الخطاب السياسي في خُطب الملك سلمان بن عبد العزيز
الخطابات الملكية بمجلس الشورى أنموذجًا دراسة تداولية

د. محمد بن عبدالعزيز الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الخطاب السياسي في خُطب الملك سلمان بن عبدالعزيز الخطابات الملكية بمجلس الشورى أنموذجا دراسة تداولية

د. محمد بن عبدالعزيز الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب والبلاغة والنقد في كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٦/ ١١/ ١٤٤٤هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ٢/ ١٤٤٥هـ

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث خطاب الملك سلمان السياسي ملك المملكة العربية السعودية، لتكون الخطابات الملكية بمجلس الشورى خلال دوراته الثلاث في الأعوام: "١٤٣٦هـ، ١٤٤١هـ، ١٤٤٤هـ"، هي مدونة الدراسة، التي سيبحثها في فلك الدرس التداولي؛ الذي يحلل الخطاب ليكشف مواطن قوته، وستتجه الدراسة فيه إلى حضور الأفعال الكلامية في خطاب خادم الحرمين الشريفين السياسي، إلى جانب البحث في مقاصد أفعال الكلام فيه، كذلك سيُمهّد البحث للقارئ بحديث عن الخطاب السياسي السعودي ونشأته، إلى جانب إلقاء الضوء على أبعاده، وستتضمن الدراسة الإشارة إلى هموم هذا الخطاب في الدفاع عن قضايا الوطن، وقضايا الأمتين العربية والإسلامية؛ وما سيترتب على ذلك من زيادة ارتباطه بالمتلقين وتأثيره فيهم.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الخطاب الملكي، الخطاب السياسي، الملك سلمان.

King Salman`s political speech, Royal speeches of Shura Council as a deliberative study paradigm

Dr. Mohammed bin Abdulaziz Alfaisal
Associate Professor of the Department of Literature and Rhetoric at the College of Arabic Language, Al Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.

Abstract:
This research investigates King Salman's, the King of Saudi Arabia, political speeches in the Shura Council during the years of 1436AH, 1441AH, and 1444AH. The research will apply discourse analysis to highlight points of strength in such speeches. It will focus on the speech acts and the terminology employed in the political speeches of his Majesty the Custodian of the Two Holy Mosques. The research starts with an introduction about the beginnings of the Saudi political discourse, its dimensions and the concerns of such a discourse when it comes to defending national issues as well as the issues of both the Arab and Islamic nations. The influence such a discourse, and such speeches, has on the recipients (listeners and viewers) will also be explored .

Keywords: King Salman, Pragmatics, Political Discourse, Royal Discourse.

المقدمة

لقد حقق الخطاب السياسي حضورًا فاعلاً في ميدان التفاعل اللغوي، ليسجل على صعيد التعاطي الاجتماعي علاقة وطيدة بين الحاكم والمحكوم، وهذا هو جوهر الخطاب وكُنهه، فهو يقوم على خلق بيئة تفاعلية بين المخاطِب والمخاطَب.

ويكتسب الخطاب السياسي أهميته عبر السلطة التي يمتلكها، وهذا ما يمنحه قوةً إيحائية تجعله يختلف عن أنوع الخطاب الأخرى التي تفتقد هذه القوة التي تمثل سلاحًا ذا حدين، فيمكن أن تكون داعمة له، أو عبئًا عليه، وهنا تبرز قدرة منشئ الخطاب على المواءمة بين هذه الأقطاب حتى يصل خطابه إلى مرحلة القبول لدى المتلقين الذين يختلفون وتتعدد مشاربهم وفق الثقافة التي تحيط بهم وتحكم تقاليد التلقي لديهم.

لقد ارتبط الخطاب السياسي السعودي بتأسيس المملكة العربية السعودية عام ١١٣٩هـ، مرورًا بأطوارها الثلاثة حتى نصل إلى هذا العهد الذي تباشرت فيه البلاد بتولي الملك سلمان زمام الحكم فيه، والذي اصطبغ خطابه بخصائص وأبعاد ميزته عن غيره، فكان حقيقًا بالدراسة والبحث.

يبرز خطاب الملك سلمان في عدد من المحافل، وفي كل مناسبة يظهر هذا الخطاب بخصائص تجعلنا نقف على تفاصيله، وقد اخترت في هذا البحث أن تكون مدونة الدراسة الخطاب الملكي في مجلس الشورى، لأدرس الخطاب السياسي فيها، وهذه الخطب هي جزء من خطاب الملك سلمان السياسي، وهي تتضمن أنواعًا متعددة من الخطاب ولكنني سأدرس هذا النوع من الخطاب

لأكشف مواضع القوة فيه، عبر اتخاذي للمنهج التداولي الذي يتيح لي تحديد مواضع القوة في هذا الخطاب، وإلقاء الضوء على أبعاده، ومنجزاته من خلال أفعال الكلام، وغيرها من أدوات الدرس التداولي.

ويتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد يشتمل على قسمين: الأول سأتناول فيه مفهوم ونشأة الخطاب السياسي السعودي، والثاني سأتطرق فيه إلى أبعاد الخطاب السياسي عند الملك سلمان، إلى جانب مبحثين اثنين؛ سأدرس في الأول حضور الأفعال الكلامية في خطاب الملك سلمان السياسي، والثاني سأبحث فيه مقاصد خطاب الملك سلمان السياسي، إلى جانب خاتمة وثبتٍ للمصادر والمراجع، وآمل أن يحقق هذا البحث المأمول منه وهو دراسة جزء من أجزاء الخطاب السياسي السعودي، الذي يكشف قوة المملكة وعمق تأثيرها السياسي، وثبات موقفها، وسبب تميز الخطاب السياسي السعودي عن غيره، إلى جانب إلقاء الضوء على حلقة مهمة من حلقات خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز، وبيان مواضع القوة والتأثير فيه.

التمهيد:

أ- الخطاب السياسي السعودي المفهوم والنشأة:

يعود عمر الخطاب السياسي السعودي إلى تأسيس الدولة السعودية عام ١١٣٩هـ، عندما أعلن الإمام محمد بن سعود -رحمه الله-، من أرض الدرعية انطلاق مسيرة التوحيد والبناء؛ فبعد تكوين الدولة نشأت معها فروعها: السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والتنموية، وغيرها، والخطاب السياسي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بدستور الحكم الذي يؤثر في جموع الناس الذين يسوسهم ولي الأمر من جهة، وفي الدول والقادة الذين يحيطون بالدولة السعودية من حلفاء وأعداء من جهةٍ أخرى، وقد مر الخطاب السياسي بمراحل متعددة، وأطوار متباينة، ارتبطت بالدولة السعودية في مراحلها الثلاث: الأولى، ثم الثانية، فالثالثة التي نتفيأ ظلالها تحت حكم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

لا تبتعد لفظة السياسة عن أفهام المتلقين، الذين يدركون دلالات هذا المصطلح العميق، وأبعاده وأنساقه المباشرة وغير المباشرة، فـ"السياسة علم الدولة، والسياسة لغة القيام بشؤون الرعية، واستخدم العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد والهداية"(١)، أما دلالة هذه اللفظة على الصعيد اللغوي فلا تبتعد كثيرًا عن الدلالة التي ارتبطت بها؛ وهي الدلالة العامة التي تغشاها منذ بداية استخدام البشر لها، وتعاطيهم معها، ولبيان ذلك لا بدَّ من الوقوف على معنى هذه

(١) الموسوعة السياسية المعاصرة، أحمد عطية الله، الطبعة الثالثة، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٧م، ص٦٦١.

الكلمة في ميدان اللغة، و"السوسُ: الرياسةُ، يقال ساسوهم سَوسًا، وإذا رأسوه قيل: سوَّسوه وأساسوه، وساس الأمر سياسة: قام به، ورجلٌ من قوم ساسة وسوّاس.. وسوَّسهُ القومُ: جعلوه يسوسهم، ويقال: سُوِّسَ فلانٌ أمر بني فلان أي كلف سياستهم"(١).

لقد ساعد الارتباط الوثيق بين لفظة السياسة والبشر الذين يتعاطون معها بصورة مباشرة وغير مباشر، إلى تكوُّن دلالة ثابتة هي أقرب ما تكون إلى الدلالة الشعبية المرتبطة بالملك والرياسة، ولعل دلالة هذه الكلمة ثابتة في المفهوم العام، إلا أن طريقة تعاطي الناس معها تختلف باختلاف المرجعية الذهنية التي يمتلكها الأشخاص عن هذا المصطلح الجدلي؛ فالسياسة بحرٌ متلاطم "كثرت فيها التعريفات والاجتهادات"(٢)، وهذا الارتباط الذي يحيط بالسياسة ناتجٌ عن طبيعة هذا المصطلح ومتعلّقاته التي تختلف باختلاف المرجعية السياسية التي تدير شؤونه، وهذا مختلف تمامًا في السياسة السعودية التي أكسبت هذا المصطلح دلالة ثابتة وقوية ترتبط بمستوى عالٍ من الشفافية والعدالة والثبات على مبادئ الحق، فهو جانب آخر منها يُظهر "النشاط الاجتماعي المدعوم بالقوة المستندة إلى مفهوم ما للحق أو للعدالة لضمان الأمن الخارجي، والسلم الاجتماعي الداخلي للوحدة السياسية"(٣).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الثالثة الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٢) موسوعة السياسة، الدكتور: عبدالوهاب الكيالي، الطبعة الأولى، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩هـ، (٣٦٢/٣).

(٣) موسوعة السياسة، د.عبدالوهاب الكيالي، (٣٦٣/٣).

لقد خطت السياسة السعودية منذ تأسيسها طريقًا منفردًا في سبيل تكوين صورة سياسية ارتبطت بالمفاهيم العامة التي بُنيت عليها هذه السياسة الثابتة في قيمها ومفاهيمها التي تبرز المبادئ السامية التي قامت عليها السياسة السعودية الراسخة غير المتغيرة في مبادئها، ولا يمكن فهم السياسة المخصوصة بأي بلد من البلدان إلا بالنظر في تفاصيل هذه السياسة واستيعاب مفاهيمها، ولعل من أبرز أسباب رسوخ السياسة السعودية ابتعادها عن (البراغماتية) التي تعتمد عليها سياسة بعض البلدان في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية، لتُعرف بنمط سياسي متحول! فلا تمتلك سياسة محددة، لأنها تؤمن بالمفاهيم والقيم التي تعكسها دساتير هذه الدول، وقد يتغير ذلك باختلاف نمط السياسة التي تقوم عليها هذه البلدان.

لقد حققت السياسة السعودية رقمًا صعبًا وهو في صعود؛ ليُظهِر قيمها الثابتة غير المتحولة، في ميدان السياسة، وهو ما جعلها خليقة بالدارسة والعرض والتحليل ومن أجل بيان مواطن القوى فيها، والكشف عمّا تتضمنه من تفاصيل تُبرز هذه القيم التي تؤمن بها، ولهذا فالسياسة السعودية تحفلُ بأنماط جديدة تدفع الباحثين للنظر فيها.

وإذا كان الخطاب في معناه ودلالته على درجة من البيان والوضوح، إلا أن اقترانه بالسياسة يجعله يصول ويجول داخل دهاليز الغموض، فقد يتجه في بعض مواضعه إلى الأسلوب غير المباشر في تبيان الغاية التي أنشئ من أجلها الخطاب، فهو وإن شطَّ عن الإبانة والإفصاح، إلا أنه من أبرز الوسائل التي يتخذها الخطاب السياسي في التواصل مع المتلقين وسلاحها في ذلك التأثير

والمباغتة، بل إن بعض النقاد يَعد الغموض "شرطًا في الخطاب السياسي"[١]؛ وهذا النوع من الخطاب يحتاج إلى التبصر، وإمعان النظر فيه، ولهذا نجد أن حضور الصورة الفنية فيه ظاهرٌ، وهذا ما يجعله في "وئام متدرج مستديم مع الصورة الفنية، التي هي في مجال النثر السياسي قائمة مقام الصورة الشعرية"[٢].

ولعل السؤال الأبرز الذي يتبادر إلى الأذهان عند الحديث عن الخطاب السياسي هو الفرق بينه وبين الخطابات الأخرى، ولذا "فتتفاوت أنماط الخطاب، ونظم الخطاب ما بين ثقافة وثقافة"[٣]، على الأقل في المفهوم والدلالة التي تقتضي الإبانة عمّا يتضمنه هذا الخطاب من معانٍ عميقة تكشف مغزاه ورؤيته، ولعل السمة الأبرز التي تجعله على مفترق طرق مع غيره من أنماط الخطاب الأخرى هو ما يتمتع به من سلطة تجعله مقبولاً لدى المتلقين، ولهذا عُدّ الخطاب السياسي مكانًا تمارس فيه "علاقات السلطة وتتجسد في الواقع الفعلي"[٤].

لقد اختط الخطاب السياسي السعودي خطًّا جعله يختلف عن غيره من الخطابات السياسية الأخرى، وقد تأثر هذا الخطاب بالظروف السياسية

---

(١) الحجاج في الخطاب السياسي – الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجًا، عبدالعالي قادا، الطبعة الأولى، الناشر: دار كنوز، عمّان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص١١٩.

(٢) السياسة وسلطة اللغة، الأستاذ الدكتور: عبدالسلام المسدي، الطبعة الأولى، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢٩.

(٣) اللغة والسلطة، نورمان فيركلف، ترجمة: الدكتور: محمد عناني، الطبعة الأولى، الناشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص٧٤.

(٤) اللغة والسلطة، نورمان فيركلف، ص٦٩.

التي أحاطت بالدولة السعودية في أطوارها الثلاثة؛ فقد تميز بعلو قيمته وعمق تأثيره في المتلقين، وهذه سمة قد لا نجدها إلا في الخطاب السياسي السعودي، فهو يقوم على التفاعل الذي يترك أثره في المتلقين، وإلا فإنه سيكون بلا جدوى! والتفاعل مرهونٌ بقدرة المخاطِب على إقناع المتلقين وتوجيه تفكيرهم، ورهن عواطفهم، دون مصادرة حقهم فيكون تعاطفهم مبنيًا على حسابات عقلية دقيقة تكشف أثر تعاطيهم مع المخاطِب (الحاكم)[1].

لقد حفل الخطاب السياسي السعودي بأسماء بارزة أسست لهذا الخطاب وأرست قواعده وأركانه، فعرفت بهم، وعرفوا بها، ومن أبرز خطباء الدولة السعودية: الأئمة: محمد بن سعود بن مقرن، وعبدالعزيز بن محمد بن سعود، وسعود بن عبدالعزيز بن محمد، وتركي بن عبدالله بن محمد، وفيصل بن تركي بن عبدالله، وعبدالرحمن بن فيصل بن تركي، والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل، وأبناؤه الملوك البررة: سعود، وفيصل، وخالد، فهد، وعبدالله -رحمهم الله جميعًا- وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الخطيب المفوه، الذي انتهت إليه مفاتيح الكلم، ولذا فقد استمدّ الخطاب السياسي السعودي في عهده الزاهر، صفاتٍ أكسبته منجزاتٍ لغوية فريدة، ولا يخفى على القارئ ما تمثله قيمة المخاطِب وأسرته في نفوس المتلقين، ولذا فإن الملك سلمان -حفظه الله- جعل للخطاب السياسي السعودي قيمة عالية منفردة، اكتسبتها من قيمة المخاطِب.

---

(١) انظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، حمود الحاج ذهبية، الطبعة الثانية، الناشر: دار الأمل، الإسكندرية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ص١٤٣، ١٤٤.

ب- أبعاد خطاب الملك سلمان السياسي:

يرتكز كل خطاب على قواعد ضمنية تؤسسه، ويعتمد عليها في بنائه وتكوينه، فهذا البناء الذي يعتمد عليه الخطاب هو طريقةُ للتأثير في المتلقين، وهذا ما تحمله الأبعاد التي تُكوّن تدريجيًا في أذهان المخاطبين طريقًا إلى أفهامهم، حتى تصل هذه الأبعاد إلى مرحلة الاكتمال وهذه المرتبة لا يصلها إلا النزر اليسير من أشكال الخطاب، وفي مطلعها الخطاب السياسي الذي تُمثل الأبعاد فيه أُطرًا مؤثرة إذا أحسن منشئ الخطاب صياغتها وتوجيهها بالشكل المطلوب فلا يكون تأثيرها عابرًا في نفوس المخاطبين، وهذا هو جوهر الأبعاد وكُنهُها، ولهذا فالمخاطِب مسؤولٌ عن تكوين "أشكال المعرفة الصادرة عن ذات قادرة على تأويل ما هو قائم من أحوال الذوات الفاعلة في علاقتها بمواضيع الفعل"(١).

يستوقف المتلقين خطاب الملك سلمان السياسي بما يحمله من أبعاد عميقة، تدفع من يتلقى هذا الخطاب إلى التأمل فيه، والسير خلف أبعاده، وسبر أغوار مجاميعها، ولعل ذلك مما يُعنى به الخطاب السياسي، الذي تبرز فيه هذه الأبعاد لتُكوّن محاور ثانوية يستقي منها المخاطبون ما يعزز مبتغاهم في الخطاب الذي يؤسس لمرحلة جديدة سيقبلون عليها.

---

(١) معجم السرديات، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد القاضي – ومجموعة من المؤلفين، الطبعة الأولى، الناشرون: دار محمد علي للنشر ، تونس، دار الفارابي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، دار تالة، لبنان، دار العين، لبنان، دار الملتقى، المغرب، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٥٥.

يُمثل البعد السياسي نطاقًا رحبًا تتصاعد فيه بقية الأبعاد التي تتكوَّن في الخطاب، والتي تنطلق من أركانه التي يقوم عليها، ولهذا فهو مظلة تجتمع تحتها بقية الأبعاد التي يَسير كُلُّ بُعدٍ منها في طريق معين، فتقع في أنفس المخاطبين، ليعمل كُلُّ واحدٍ منها عمله في عقولهم، فتمضي للتأثير فيهم، من أجل تحقيق أهداف الخطاب.

إن النماذج التي تعكس أبعاد الخطاب السياسي متنوعة في خطاب الملك سلمان السياسي، ومنها ما ورد في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، ومما جاء في خطابه:" إن سياسة المملكة الخارجية ملتزمة على الدوام بتعاليم ديننا الحنيف الداعية للمحبة والسلام، وفقًا لجملة من المبادئ، أهمها استمرار المملكة في الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية، بما في ذلك احترام مبدأ السيادة، ورفض أي محاولة للتدخل في شؤوننا الداخلية، والدفاع المتواصل عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية بشتى الوسائل، وفي مقدمة ذلك تحقيق ما سعت وتسعى إليه المملكة دائمًا من أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف"(١).

يبرز في هذا الخطاب بوضوح البعد السياسي الذي يتجلى منه اهتمام الملك سلمان بسياسة المملكة الخارجية، وعلاقتها بدول العالم، إلى جانب تقيد

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

المملكة بتعاليم الدين الإسلامي، والتزامها بالمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية، ويصحبها إعلان وإشهار واضح برفض التدخل في شؤون المملكة الداخلية بأي شكل، ولهذا لا نجد للمجاز مكانًا في الخطاب؛ فتنشط اللغة في هذا الموضع لبيان "الأنساق المعرفية التي يشتغل الذهن البشري في حدودها"(١).

يُمثل البُعد الديني البعد الأبرز في خطاب الملك سلمان السياسي، فهو الركيزة الثابتة التي تعزز حضور الخطاب، وتُكثف مبتغاه في أذهان المتلقين، وهذا البُعد في الخطاب مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بتمسك خادم الحرمين الشريفين بتعاليم الإسلام، وحرصه على تطبيقها والتقيد بها، وإذا تتبعت خطاب الملك سلمان بمجلس الشورى على مدى دوراته الثلاث، فسيكون ذلك أكثر وضوحًا، وكذلك فإنَّ البُعد الديني له حضوره القوي على صعيد تأسيس الدولة السعودية منذ نشأتها، وهذا ما نجده حاضرًا في الخطاب الملكي الأول بمجلس الشورى، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، يقول -حفظه الله-: "لقد أسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وأبناء هذه البلاد دعائم هذه الدولة، وحققوا وحدتها على هدي من التمسك بالشرع الحنيف واتباع سنة خير المرسلين صلى الله عليه وسلم، وخلال العقود التي تلت مرحلة التأسيس إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -

(١) مدخل إلى الدلالة الحديثة، الأستاذ الدكتور: عبدالمجيد جحفة، الطبعة الأولى، الناشر: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١٥٠.

رحمه الله– ودولتكم ولله الحمد والمنة تسير على خطى النمو والتطور بكل ثبات مع التمسك بعقيدتها الصافية، والمحافظة على أصالة هذا المجتمع وثوابته"(١).

يبرز في هذا الخطاب البعد الديني بوضوح عندما يعود المخاطِب إلى تأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز –رحمه الله–، ليؤكد تمسك البلاد بهذا النهج القويم، وأنها سائرة على هذا الطريق، ليكشف لنا مدى أهمية هذا البعد وعمق تأثيره على المستوى السياسي، وهذا ما نجده أيضًا في الخطاب الملكي الثاني خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، ومما جاء فيه: " إن نهج المملكة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن –رحمه الله– قائم على تطبيق شرع الله والالتزام بالعقيدة الإسلامية، وعلى أسس الوحدة والتضامن والشورى، وإقامة العدل واستقلال القرار، والحفاظ على الأمن والاستقرار الذي أنعم الله به على بلادنا، ومواصلة مسيرة التنمية الشاملة، وتعزيز أواصر الصداقة والتعاون مع الدول انطلاقًا من المبادئ والغايات التي جاء بها ميثاق الأمم المتحدة"(٢).

ويتجلى من هذا الخطاب الحضور المتكرر للبعد الديني فيه، إلى جانب أبعاده الحجاجية المتمثلة في التكرار، ليُكسب الخطاب قوةً تكشف عزم

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

المخاطِب على المضي قدمًا نحو تعزيز القيم الشرعية التي قامت عليها البلاد، ولذا فنجد هذا البعد حاضرًا أيضًا في الخطاب الملكي الثالث بمجلس الشورى، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة للمجلس عام ١٤٤٤هـ، ويظهر ذلك بوضوح في قوله: "هذه الدولة منذ تأسيسها عام ١٧٢٧م، وتوحيدها على يدي جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- منذ ما يزيد على تسعين عامًا، أرست ركائز السلم والاستقرار وتحقيق العدل، ولا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل على ما أسبغ على بلادنا من نعم كثيرة، وما بلغته بين الأمم من مكانة عليا ورفيعة نفتخر بها جميعا قيادةً وشعبًا.

سجّل لنا التاريخ الحديث أعظم وأنجح وحدة جمعت الشتات، وأرست الأمن والاستقرار، ووجهت المقاصد إلى بناء دولة عصرية دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أساسها المواطن، وعمادها التنمية، وهدفها الازدهار، وصناعة مستقبلٍ أفضل للوطن وأبنائه وبناته"(١).

لا يخفى في هذا الخطاب مدى عمق البعد الديني في تعزيز قوة الخطاب السياسي، وإمعان أثره في نفوس المتلقين، وهذا ما أدركه الملك سلمان، وهذا البعد هو أحد مواضع القوة والنفاذ في الخطاب، ولهذه القيمة العالية مكانٌ كبيرٌ في نفوس المتلقين "لأن الاحتجاج بها أو الرغبة في الإقناع بها يفترض أنْ يكون

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

المتخاطبون مقتنعين بأنها حجج من الوقائع أو من الحقائق"[١]، فالقيمة التي تبرز في البعد الديني هي قيمة عالية، تحقق أسمى درجات الحجاج، وأبعد معانيه، وهذا البعد الديني في الخطاب هو قاعدة ثابتة يستمد منها الحكم السعودي قوته وثباته.

عند الحديث عن الأبعاد في خطاب الملك سلمان السياسي، لا يمكن أن نُغفل البعد الاجتماعي فيه، فهو يخلق الرابط القوي بين المخاِطب والمخاطبين، وهو الذي يكشف مقدار الثقة بينهم، وهذا ما يفسر قبول الخطاب بعيدًا عن السلطة التي يملكها المخاطِب والتي لا يخفى تأثيرها في المتلقين، ويُظهِر ذلك في خطابه اهتمامه بالمواطنين، ومن ذلك الخطاب الملكي خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، الذي يقول فيه: " إن كل مواطن في بلادنا وكل جزء من أجزاء وطننا الغالي هو محل اهتمامي ورعايتي"[٢]، ولعل هذا البعد الاجتماعي ملازم الحضور في خطاب الملك سلمان، ولهذا نجده يحضر أيضًا في الخطاب الملكي خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، وقد تجلى ذلك في قوله: "وفرت دولتكم الممكنات التي تعزز الكرامة للمواطن وتعمل على

(١) التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، الأستاذ الدكتور: صالح بن الهادي رمضان، الطبعة الأولى، الناشر: النادي الأدبي، الرياض – المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص٨٠.

(٢) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

تحقيق أقصى المنافع له، وتصون حياته وتحفظ له سبل العيش الكريم، وتهيئة الحماية والرعاية الاجتماعية، ودعم أنظمة التطوير والاستقرار الاجتماعي له"[١]، وهذا الخطاب يكشف عمق العلاقة بين المخاطِب والمخاطبين، ومدى حرص الملك سلمان على أبناء رعيته ورعايته لشؤونهم في مختلف المقامات، وهذا ما يعزز حضور البعد الاجتماعي في خطاب الملك سلمان السياسي، هذا بالخصوص، أما في العموم فهو "أحد أبرز أنشطة الفكر وأدوات الاندماج الاجتماعي"[٢].

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) بحث: تحولات السرد العربي من التذكيري الاعتباري إلى العجائبي، الأستاذ الدكتور: إبراهيم صحراوي، ضمن كتاب: التشكّل والمعنى في الخطاب السردي، تحرير: أحمد صيرة، الأستاذ الدكتور: معجب العدواني، الطبعة الأولى، الناشر: وحدة السرديات بجامعة الملك سعود بالرياض، مؤسسة الانتشار العربي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٠٩.

المبحث الأول: حضور الأفعال الكلامية في خطاب الملك سلمان السياسي:

يتكون الخطاب من بنيات متعددة تُمثل كل واحدة منها لبنة في بناء الخطاب؛ الذي يظهر بصورة مكتملة بهية إلى المتلقين، إلا أن خلف هذا الكمال مراحل يبني عبرها الخطاب نفسه، حتى يصل إلى هذه الدرجة التي يقع فيها على أسماع المتلقين ويلامس عقولهم، وتبرز في الخطاب السياسي هذه التفاصيل لأنها تكشف قدرة الخطاب في ميدان الإنجازية.

إن الأفعال الكلامية (Speech Acts) بما تحمله من مكونات لغوية متعددة تُمثل مكانًا مُهمًا في ساحة الدرس التداولي، لما لها من قيمة معرفية مؤثرة في هذا الميدان الواسع، فهي تلقي الضوء على ما يملكه الخطاب من قدرة إنجازية وما يبنى عليها من تأثير.

تصنف الأفعال الكلامية أنها عصب الدراسات التداولية، لأنها تتضمن الأفعال التي يضمها القول ويبنى عليها، وهذا ما دفع (أوستين) مؤسس نظرية الأفعال الكلامية للتساؤل: "كيف نستعمل اللغة؟ أو ما الذي ننجزه في حال قولنا لشيء ما؟"[(١)]؛ وبهذا لا يمكن النظر إلى القول على أنه أجزاءٌ متعددة إلا في عملية التحليل الفني الذي نرصد من خلالها التفاصيل الكيفية التي أدت إلى مثل هذا التمام في القول، وهذا هو الجوهر الذي يدفعنا إلى البحث والنظر في هذه التقانة التي تتنوع صورها وفق أهداف منشئ القول التي قد لا تتكشف

(١) نظرية أفعال الكلام العامة – كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة: عبدالقادر قينيني، الناشر: أفريقيا الشرق، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١٤٤.

للمتلقين مقاصده من هذا القول إلا بعد إعادة النظر ورصد البواعث التي تقف خلف الكلام، وهذه نقطة مهمة توسع نطاق الفهم الذي يحيط بالقول ويضبط أبعاده وهذه إحدى المنطلقات المؤثرة في الخطاب فـ"لكي يحقق الخطاب فعالية يعتمد المخاطِب عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح أي يقول ما يرغب فيه دون أن يصرح بذلك"(١).

تشغل التوجيهيات، حيزًا من الخطاب ضمن مساحة الطاقة الإنجازية في أفعال الكلام، وتبرز بصورة كبيرة في الخطاب السياسي كونها تحمل مخزونًا معرفيًا كبيرًا يعكس القيمة العالية التي يحملها هذا النوع من الخطاب، والتوجيهيات تشتمل على الهدف المتضمن للقول، و"هو أن المتكلم يسعى إلى أن يجعل المخاطب يقوم بشيء ما، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، والموقف الموافق لشرط النزاهة هو الرغبة، والمحتوى القضوي وهو أن المخاطب يجب أن يفعل شيئًا ما، والبنية التركيبية العميقة"(٢) .

حفلت خُطب الملك سلمان بن عبدالعزيز في مجلس الشورى بالكثير من التوجيهيات، ومن نماذج ذلك الخطاب الذي ألقاه خادم الحرمين الشريفين، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، حيث قال: "لقد أكدت على جميع المسؤولين وبخاصة مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، بمضاعفة الجهود للتيسير على

(١) لسانية التلفظ وتداولية الخطاب، حمود الحاد ذهبية، ص١٩٤.

(٢) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – أن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، الطبعة الأولى، الناشر: وزارة الثقافة والمحافظة على التراث – دار سيناترا، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٧٦.

المواطنين، والعمل على توفير سبل الحياة الكريمة لهم، وهو أقل الواجب المنتظر منهم، ولن نقبل أي تهاون في ذلك، وفي هذا الصدد أخاطب الوزراء والمسؤولين في مواقعهم كافة أننا جميعًا في خدمة المواطن الذي هو محور اهتمامنا، وقد وجهنا بمراجعة أنظمة الأجهزة الرقابية بما يكفل تعزيز اختصاصاتها والارتقاء بأدائها لمهامها ومسؤولياتها، ويسهم في القضاء على الفساد ويحفظ المال العام ويضمن محاسبة المقصرين"(١).

تفرض التوجيهيات على المتلقين استقبال ما يتضمنه الخطاب من أفعال الكلام التي تجعل المخاطبين يذعنون لما جاء فيه، وهذه السمة في التوجيهيات تجمع المخاطبين داخل خيار واحد وهو القبول بما جاء في هذا الخطاب، إلا أن ذلك يختلف في هذا النمط من الخطاب، فالمتلقون لا يستقبلون ما جاء في الخطاب بالقبول لقيمة المخاطِب الكبيرة في نفوسهم، بل بسبب القوة التي يتضمنها هذا النوع من الخطاب، وهذا ما جعل المتلقين يقرّون بما جاء فيه بل ويحتفون بمضامينه، وهذا ما يدفعه لتحقيق هدفه الرئيس، بسبب قوة الخطاب السياسي، وعمق تأثيره في هذا الميدان بما يملكه من نفوذ توجيهي في أفعاله.

يُكوّن الخطاب الخطاب السياسي الحلقة الأقوى في سلسلة الخطاب التداولي الذي يعتمد في مضمونه على قوة التأثير التي تملكها أفعاله التوجيهية؛

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

فالدلالة التي يعتمد عليها الخطاب في النص السابق دلالة متأججة تشحذ الخطاب وتزيد من قوة تأثيره في المتلقين، وهذا هو جوهره الذي يعتمد على توجيه المتلقين إلى نطاق محدد يتم عبره إيصال رسائل معينة إليهم، ولهذا فمن أبرز أهداف الخطاب السياسي "التأثير في سياقات التواصل السياسي"[١]، فيكون المتلقون على أتمّ الاستعداد لاستقبال هذا الخطاب وفهم معانيه ومقاصده بالشكل الصحيح.

لقد حقق خطاب الملك سلمان في مضمونه الأهداف العميقة التي يسعى الخطاب السياسي إلى تحقيقها، وهي الأصل في بنيته التي يعتمد عليها ولعل الخطاب الملكي خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، والذي أوردت منه المثال السابق، الذي تضمن أفعالاً توجيهية تحوي أمرًا مباشرًا من ولي الأمر وتوجيهًا للمسؤولين في الدولة بمختلف مستوياتهم ومراتبهم بخدمة المواطنين، ليخص بالذكر المسؤولين في المجالس المختصة: السياسية والأمنية والاقتصادية، أن يحرصوا على تطبيق الأنظمة، وأن تُذلل كل الصعوبات التي قد تواجه المواطنين في أي مجال، فيقول: "لقد أكدت على جميع المسؤولين "[٢]، ويظهر من الفعل الكلامي هنا القوة التأثيرية الكبيرة التي تترك أثرها في المتلقي، وهذا الفعل يقطع الشك باليقين وإن كان في ظاهره

(١) تحليل الخطاب السياسي: البلاغة، السلطة، المقاومة، الدكتور: عماد عبداللطيف، الطبعة الأولى، الناشر: دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠٢٠م، ص١٧.

(٢) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

يحمل توجيهًا صريحًا للمسؤولين، إلا أنه يتضمن أيضًا رسالة إلى عموم الموظفين الذين يعملون في كل قطاعات الدولة أن يكون الالتزام بالتعليمات والتقيد بها ديدنهم في عملهم، وأنه لن يكون هناك أي تهاون أو تراجع في تطبيق النظام أو محاسبة المسؤولين عن الأخطاء إن وجدت، ويتضح أن الفعل الكلامي هنا "أكدت"، ملازم لفاعله وهو ولي الأمر الذي أعطى هذا الفعل التوجيهي الحازم، وهذا ما يبعد أي تأويلٍ قد يفهم منه أيُّ شيء يبعد النص عن سياقه العام، وعن الأهداف الرئيسة التي أنشأ المخاطِب خطابه من أجلها، وهذا يتضمن وضوحًا يجعل المتلقين على درجة من الاستعداد لتلقي الأفعال التوجيهية في نطاق سياقي مقنن، وقد استوقفني في الفعل التوجيهي السابق محوران مهمّان، الأول: توجيه المسؤولين والموظفين بصورة مباشرة للتقيد بالأنظمة والتعليمات المنصوص عليها نظامًا، والثاني: الالتزام بتسهيل شؤون المواطنين وخدمتهم والتأكيد بالتيسير عليهم، وهذا يجعلنا نستشعر دقة المخاطِب في توجيه كلامه للمتلقين، وإدراكه لأبعاد الخطاب السياسي الذي يوازن بين الأمر وتنفيذه؛ ليُظهِر ذلك جوهر السياسة السعودية التي يقوم عليها الوطن، وهذا التوازن في الطرح هو الذي يكسبها القبول لدى المتلقين.

في كل أجزاء الخطاب السياسي حلقات تعزز حضوره، وتكثف مبتغاه، حيث يفعّل هذا الخطاب أعلى درجات التأثير في المخاطبين، وهذا ما يتحقق في الوعديات؛ التي تكشف "الهدف المتضمن في القول للوعديات هو إلزام المتكلم بتحقيق عمل ما (أو أكثر)، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات،

ويتعلق شرط النزاهة بالقصد، والمحتوى القضوي هو أن المتكلم سيقوم بشيء ما"[1].

إن من أبرز التحديات التي تواجه الخطاب السياسي هي الوعود التي تجعل المخاطِب على درجة من الاستعداد والتأهب لإنجازها، وتحقيق ما يرد فيها، ولعل ذلك من أكثر الاختبارات التي تواجه الخطاب السياسي، ولهذا لا يتجاوزها إلا القلة من أرباب هذا الخطاب، وهذا ما يدفع كثيرًا من متلقيه إلى عدم الثقة به، فلا يركنون لما يرد فيه؛ خصوصًا هذا الجانب الذي يمثل المحك للمخاطِب، ولهذا ظهر التباين الكبير الذي جعلنا نُمعِن في هذه الحلقة من الخطاب السياسي التي تكشف مدى قدرة هذه الجزئية فيه على كشف كذب بعض الخطابات السياسية في الدول الغربية خصوصًا الوقت الذي تعقد فيه الانتخابات في هذه الدول، وهذا المحك المهم هو ما يكشف مدى صدق هذا الخطاب من عدمه.

لقد برز في خطاب الملك سلمان السياسي الوضوح والشفافية الكبيرة التي يُظهِرها خطابه السياسي، الذي ألقاه في أثناء افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، الذي يقول فيه: "وأن من جملة ما أنجزته حكومة المملكة العربية السعودية في خدمة ورعاية الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن توسعة الحرمين الشريفين وتطوير المشاعر المقدسة في مشاريع تعتبر الأضخم في التاريخ، ومن أجل التيسير على ضيوف الرحمن وتقديم المزيد

(١) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – أن ريبول، ص٧٦.

من الخدمات والتسهيلات لملايين الحجاج والمعتمرين فقد تمت إعادة هيكلة تأشيرات الزيارة والحج وإلغاء رسوم تكرار العمرة.

ستظل مكانة المملكة الرائدة في العالمين العربي والإسلامي وموقفها الراسخ من دعم مسيرة العمل العربي والإسلامي المشترك مرتكزا أساسيًا في سياستها الخارجية"(١).

يُدرك من يقرأ خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز مدى صدق وعوده، فخطابه السياسي ينفرد بكونه يسير في طريق محدد ليقصد عبره الوصول إلى أهداف معينة، فقيد النزاهة في هذا الخطاب يتصل اتصالاً مباشرًا بالقصد، وفي هذا الفعل الكلامي تكون حرية المخاِطب كبيرة في اختيار الوعد المناسب؛ ولهذا سلك الطريق الأكثر وضوحًا لأنه يوصل أهدافه بصورة مباشرة إلى أذهان المخاطبين، فإلى جانب الحقائق التي يرصدها خطابه والتي تكشف مقدار الصدق فيه، هو أيضًا يراعي أن يكون هذا الخطاب دقيقًا من ناحية الإيفاء بالعهود، وتحقيق أعلى درجات الصدق في ذلك، ولهذا ترك المخاطِب مجالاً للمتلقين يمكّنهم من استيعاب هذا الخطاب وفهم محتواه وتمييزه، ولهذا يجب أن نفرق بين الوعد الذي يقصده المخاطِب والوعد الذي لا يقصده خصوصًا في الخطاب السياسي الذي تتنوع مقاصده وتتغير باختلاف الأحوال المحيطة به، ولعل الخطاب السياسي الغربي من أبرز النماذج التي تدل على ذلك، كذلك

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

فإنَّ الملك سلمان حرص على رصد ردة فعل المخاطبين عند إلقاء خطابه، ولذا اختار أن يكون خطابه أسفل قبة الشورى بحضور نخبة المجتمع السعودي وهم أعضاء مجلس الشورى من الذكور والإناث الذين يمثلون أطياف المجتمع وأفراده؛ ولذا فرصد الانفعالات مهم جدًا لقياس مدى عمق التأثير في المخاطبين، و"في الحياة الإنسانية توجد كثير من المواقف يصبح فيها الشعور ببعض الانفعالات (إن جاز التعبير)، أو الرغبة أو اتخاذ موقف معين، مبنيًّا على مراعاة الاتفاق والتواضع عند كل استجابة ملائمة، أو رد فعل مناسب في جميع الظروف والأوضاع، ويدخل في هذه الاستجابة إنجاز الفاعل لفعل ما"(١).

يؤكد هذا الخطاب الذي وجهه الملك سلمان في مجلس الشورى، للحضور من أعضاء المجلس، وللمواطنين، ولعموم المسلمين في مختلف أصقاع العالم، صدق وعوده، فقد بين فيه مستوى الخدمات في الحرمين الشريفين، والمراحل التي سيقبلان عليها مستقبلاً، وهي ما شهدناها في السنوات التي تلت هذا الخطاب، ومن ذلك إعادة هيكلة تأشيرات الزيارة والحج وإلغاء رسوم تكرار العمرة، إلى جانب زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين، وتحسين جودة الخدمات لهم، ليقرن –حفظه الله– ذلك بريادة المملكة العربية السعودية في ميدان خدمة الإسلام والمسلمين في مختلف القضايا، واختار أن يكون موضوع خدمة الحرمين الشريفين، والحجاج والمعتمرين هما القاعدة التي ينطلق منها إلى هذا الموضوع الأعم والأشمل وهو ريادة خدمة المملكة للإسلام والمسلمين، وأنها ستكون على هذا النهج وستزيد فيه إن شاء الله.

(١) نظرية أفعال الكلام العامة –كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ص٩٥.

لقد برزت في خطاب الملك سلمان لغة لينة تجعل المخاطبين في حالة من الراحة عند تعاطيهم معه، ولذا كانت الألفاظ المستخدمة في ذلك تدعم هذا التوجه وتعزز الهدف الذي أنشأ من أجله المخاطِب خطابه، وقد ظهر ذلك واضحًا في الكلمات: "رعاية، دعم، تطوير، توسعة"(١).

تمارس الإيقاعيات مُهمّة مؤثرة في الخطاب السياسي، وتكتسب أهميتها في الخطاب عبر مطابقة محتواها القضوي للواقع، "لأنها تتميز بأنها تحدث عن صدق محتواها القضوي"(٢)، وهو ما يبنى عليه تغيير في بيئة الخطاب الخارجية، وهذا يمثل جوهر الخطاب السياسي؛ الذي يسعى إلى تغيير الواقع الذي يعيش فيه، ولهذا فالمخاطبون ينتظرون ما سيبنى على هذا الخطاب من تغيير يلبي تطلعاتهم التي يريدون الحصول عليها؛ لهذا فالشعب هو المعيار الحقيقي لقياس مدى تحقق ما جاء في الخطاب السياسي؛ ومن ذلك الخطاب الملكي أثناء افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، وجاء فيه: "وتماشيًا مع خطط رفع الطاقة الاستيعابية لاستضافة ٣٠ مليون معتمر بحلول عام ٢٠٣٠، تم إطلاق أعمال البنية التحتية والمخطط العام لمشروع "رؤى المدينة"، في المنطقة الواقعة شرق المسجد النبوي، والعمل جارٍ على استكمال التوسعة السعودية الثالثة في المسجد الحرام، إضافة إلى عديد من المشروعات التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لضيوف

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – أن ريبول، ص٧٦.

الرحمن، وسنبذل كل ما في وسعنا لمواصلة الجهود -بإذن الله- من أجل استمرار توفير سبل الراحة والتيسير لقاصدي الحرمين الشريفين وفق أعلى المعايير العالمية"[١].

يعكس هذا الخطاب عمق الصلة بين المخاطِب والمخاطبين، فهو العارف بحاجات الوطن، والمواطنين والمقيمين، عبر عمله الذي امتد أكثر من خمسين عامًا أميرًا لمنطقة الرياض، الأمر الذي عكسه هذا الخطاب الذي بيّن متابعته الدقيقة للمشاريع، وتطورها يأتي في مقدمتها رفع الطاقة الاستيعابية للمعتمرين إلى ثلاثين مليون معتمر بحلول عام ٢٠٣٠م، إلى جانب إطلاق مشروع رؤى المدينة المنورة، والعمل على استكمال التوسعة السعودية الثالثة بالحرم المكي الشريف، وهذه المشروعات بعضها على وشك الاكتمال، وهذا يكشف قوة الدلالة المرتبطة بالأفعال الواردة في الخطاب منها: "إطلاق، الارتقاء، سنبذل، مواصلة، توفير، التيسير"[٢]، التي تكشف عمق الروابط بين المخاطِب والمخاطبين، الذين يثقون بمضمون هذا الخطاب الذي عكسه الواقع المعاش، كما أن الحاجة إلى إعلان هذه المواقف كبير خصوصًا في هذا التوقيت السياسي.

---

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

لقد حضرت الإيقاعيات في مرحلة سياسية مهمّة جدًا وهي بداية تولي الملك سلمان مقاليد الحكم، والتي حرص فيها على بناء خطاب سياسي متوازن وثابت؛ يكشف عمّا ستتضمنه المرحلة المقبلة في البلاد التي يحكمها، والتي تتعلق بها مشاعر المسلمين جميعًا في كل أنحاء العالم، وبلا شك أن الحرمين الشريفين لهما رمزية كبيرة جدًا في نفوس المسلمين والاهتمام بها هو ديدن حكام هذه البلاد منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود –طيب الله ثراه–، وحتى هذا العهد الزاهر الزاخر، والرمزية الكبيرة التي تعكسها تملك دلالات مؤثرة وعميقة، فالحرمان الشريفان يعكسان الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين، فقضايا المسلمين تمثل أولوية لدى المخاطِب، فالعالم الخارجي يمر بتحولات كبيرة، واضطرابات متجددة، فكان لزامًا على المخاطِب أن يُحدث تغييرًا في العالم الخارجي للخطاب، مما يعزز من حضور المملكة على الصعيد السياسي، ويؤكد على القضايا الكبرى التي تبنتها المملكة منذ تأسيسها وحتى اليوم.

تُمثل التعبيريات مسارًا فعّالاً في ميدان أفعال الكلام؛ فهي بما لديها من طاقة إنجازية كبيرة تصل إلى هذه المرتبة التي عرفت بها، ولهذا فـ"الهدف المتضمن في القول في التعبيريات هو التعبير عن الحالة النفسية التي يخصصها شرط النزاهة بالنسبة إلى حالة الأشياء التي يخصصها المحتوى القضوي، وتخلو التعبيريات من اتجاه مطابقة وصدق القضية المعبّر عنها"(١).

(١) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – أن ريبول، ص٧٦.

يؤسس الفعل الكلامي الواقعية فيما اتجه إليه إلا أنه قد يتجاوزها ليصل إلى حدودٍ أبعد منها، وهذا ليس له علاقة بالصدق أو خلافه، أو حتى وقوعه في نطاق الارتياب وهذا غير صحيح، فالاتجاه في هذا الميدان هو في خروج الفعل الكلامي عن الواقعية وهذه أداة من الأدوات التي يملكها المخاطِب عند توجيهه لأفعال الكلام وضبط أبعادها، فهو يرى أبعد مما يرى المخاطبون، وفي ذلك رفع لطاقة الخطاب، وشحذٌ لهمّته حتى يصل إلى مبتغاه في نفوس المتلقين، فيطرد عنهم الريبة التي قد تتسلل إلى نفوسهم، بسبب اختلاف قدراتهم على فهم الخطاب واستيعاب أبعاده.

برزت التعبيريات كإحدى المكونات المؤثرة في خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز، عند توليه الملك، فهو قريب من الناس، وله مكانة كبيرة في نفوسهم منذ أن كان أميرًا لمنطقة الرياض قرابة نصف قرن، إلا أن المرحلة التي أقبل عليها تختلف عن المرحلة السابقة، ولهذا نرى الاختلاف في خطابه من جانبي الطرح والمعالجة، فهذه مرحلة الملك وهي تختلف عن مرحلة الإمارة، وهذا ما يحقق غاية التعبيريات التي تتطلب اتساقًا بين المخاطِب والمخاطبين، وهذا ما يكشفه خطابه الأول في مجلس الشورى، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، ومما جاء فيه: "إن كل مواطن في بلادنا وكل جزء من أجزاء وطننا الغالي هو محل اهتمامي ورعايتي، فلا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، وأتطلع إلى إسهام الجميع في خدمة الوطن، ولقد وجهت سمو وزير الداخلية بالتأكيد على أمراء المناطق باستقبال

المواطنين والاستماع لهم ورفع ما قد يبدونه من أفكار ومقترحات تخدم الوطن والمواطن، وتوفر أسباب الراحة لهم.

ونؤكد حرصنا على التصدي لأسباب الاختلاف ودواعي الفرقة، والقضاء على كل ما من شأنه تصنيف المجتمع بما يضر بالوحدة الوطنية، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات"(١).

يعكس هذا الخطاب قرب الملك سلمان من المخاطبين، صحيح أن الخطاب موجه لأعضاء مجلس الشورى الذين اجتمعوا من أجل الاستماع لمضمونه، إلا أن المعني به هم عموم الناس في مختلف أرجاء المملكة، ويبرز ذلك افتتاحه بأداة التوكيد "إن" التي تكشف قيمة كل مواطن لدى المخاطِب، ومنزلة ومقام المواطنين عنده، وعمق الصلة والروابط بين الحاكم والمحكوم، وليس هذا فحسب بل يزيد في ذلك بذكر الأماكن التي يعيشون فيها، ويعزز ذلك بالأفعال التي تُبين المحبة بين المخاطِب والمخاطبين، ويتجلى ذلك في قوله: "إن كل مواطن.. محل اهتمامي ورعايتي"(٢)، إن المحبة والتقدير والثقة بين المخاطِب والمخاطبين، هي غاية ما يبلغه الخطاب السياسي ووسيلته في ذلك هي التعبيريات، التي تظهر بوضوح في هذا الخطاب فالثقة الكبيرة بين الملك وشعبه

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

جعلت المتلقين يشعرون بحالة من الرضا النفسي لمضمونه ومِن ثَمَّ تصديقه بسبب مشاعر المحبة للمخاطِب، فهم ينفذون أوامره لا لسلطته بل بسبب الروابط الكبيرة التي تربطهم به وهذا هو الهدف الرئيس من الخطاب وهو التأثير في المخاطبين، وأن يكون هذا التأثير إيجابيًا ومنبعه الارتياح للمخاطِب وخطابه، والذي يعزز هدفه ومبتغاه السلوك الذي يقوم به المخاطِب، ولهذا فـ"الخطاب لا يحصل تمام قيمته الفلسفية إلا من خلال الممارسة السلوكية التي تصاحبه"(١).

(١) فقه الفلسفة – الفلسفة والترجمة، الدكتور: طه عبدالرحمن، الطبعة الأولى، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، ص٤٤.

المبحث الثاني: مقاصد خطاب الملك سلمان السياسي:

يُبنى كل خطابٍ على مقاصد محددة تُوجهه، وتَكشف مبتغاه، وأداته في ذلك اللغة التي تُبرز هذه المقاصد وتتبنّاها، وإن غايات الخطاب تتنوع وتتعدد باختلاف أهداف منشئ النص الذي صاغ من أجلها الخطاب ووضع قواعده وأسسه، كما أن مقاصد الخطاب تكبر إذا كان المخاطِب عظيم الشأن؛ فتزيد مُهمات الغايات التي تُسهم في تشكيل الخطاب وتوجيهه، كما أنها من أبرز العوامل التي تؤثر في تأويل اللغة واستعمالها وتفسيرها، وهي التي تدفع المخاطِب إلى تحديد استراتيجية الخطاب، وتقنين مبانيه التي يقوم عليها، وقواعده التي ينطلق منها، فالصلة بين المعاني والمقاصد وثيقة، حيث "يرتكز دور المقاصد بوجه عام، على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، إذ يستلزم منه كيفية التعبير عن قصده، وانتخاب الإستراتيجية التي تتكفل بنقله مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى"(١).

تبرز في خطاب الملك سلمان مقاصد وغايات متعددة، توجه الخطاب وتضبط أُطرُه، وهذا الأمر يحيلنا إلى مسألة مهمة في نطاق هذا البحث وهي أن تحديد مقاصد الخطاب لا تتبين للمتلقي من الوهلة الأولى وإنما تحتاج إلى تمعنٍ وإعادة نظر حتى يصل المخاطِب إلى المقصد العام الذي أنشئ من أجله الخطاب، وهنا تبرز قدرة المخاطِب في التأثير على المتلقين، خصوصًا إذا كانوا مستعدين لاستقبال هذا الخطاب واستيعاب محتواه، والملك سلمان ليس بغريب

(١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الدكتور: عبدالهادي بن ظافر الشهري، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٨٠.

على الناس الذين اعتادوا الاستماع إلى خطابه على مدى نصف قرن منذ أن كان أميرًا لمنطقة الرياض، وحتى تسنمه زمام الحُكم.

يعكس خطاب خادم الحرمين الشريفين، إدراكًا سياسيًا عميقًا بأهمية المرحلة التي تمر بها البلاد، ونستطيع أن نلمس في كل مرحلة من مراحل الخطاب الملكي تجدد المقاصد، لتبرز غايات جديدة، فأولى المقاصد التي تطالعنا في الخطاب الملكي بمجلس الشورى، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ: تعزيز العدل والمساواة، وهي إحدى المبادئ المهمّة التي قامت عليها هذه البلاد منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود، واستمر على هذا النهج حكّام هذه البلاد في أطوارها الثلاثة، وقد حرص الملك سلمان على تعزيز ذلك، بل وزيادة حضوره بعدد من الإجراءات التي أعلن عنها في خطابه، حيث يقول: "لقد وضعت نصب عيني مواصلة العمل على الأسس الثابتة التي قامت عليها هذه البلاد المباركة منذ توحيدها تمسّكًا بالشريعة الإسلامية الغراء، وحفاظًا على وحدة البلاد وتثبيت أمنها واستقرارها، وعملاً على مواصلة البناء وإكمال ما أسسه من سبقونا من ملوك هذه البلاد –رحمهم الله– وذلك بالسعي المتواصل نحو التنمية الشاملة المتكاملة والمتوازنة في مناطق المملكة كافة، والعدالة لجميع المواطنين، وإتاحة المجال لهم لتحقيق تطلعاتهم وأمانيهم المشروعة في إطار نظم الدولة وإجراءاتها"[١].

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

يظهر من هذا الخطاب التأكيد الواضح على القيمة السامية التي بُنيت عليها سياسة هذه البلاد، وهي إحدى المقاصد الكبرى في خطاب الملك سلمان، وهو ما نص عليه في خطابه عندما قال: "والعدالة لجميع المواطنين"، وهنا يبرز تأكيده على قيم العدل والمساواة، وهذه القيمة التي نص عليها الخطاب يكثف حضورها "نظام لغوي مخصوص صوتيًا وتركيبيًا ومعجميًا متفق عليه بين المرسل والمرسل إليه ضمانًا لفاعلية التواصل"(١).

إن المتأمل في خطاب الملك سلمان السياسي يدرك شرف المقاصد والغايات التي يتجه إليها الخطاب الملكي، خصوصًا في مجلس الشورى، ويبرز في هذا المقام مقصدٌ مهم على صعيد الخطاب السياسي وهو: إشهار المواقف، حيث حرص الملك على إشهار مواقف المملكة من بعض القضايا، لا سيما أن أنظار العالم أجمع تتجه إلى المملكة بعد تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وهنا تبرز الحاجة إلى إشهار المواقف على الصعيدين: السياسي والمحلي، وهذا ما يطالعنا به خطاب الملك السياسي بمجلس الشورى، ويأتي في مطلع هذه المواقف التأكيد على خدمة القضايا العربية والإسلامية، وعلى رأسها قضية فلسطين، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، ومما جاء في الخطاب قوله: "ولقد شهد العام المنصرم استضافة المملكة للدورة (التاسعة والثلاثين) للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مدينة الرياض في شهر ربيع الآخر ١٤٤٠هـ، والدورة (الرابعة عشرة)

(١) الخطاب والنظرية والإجراء، الأستاذ الدكتور: نعمان عبدالحميد بوقرة، الطبعة الأولى، الناشر: دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م، ص١٨٦.

لمؤتمر القمة الإسلامي والدورتين الاستثنائيتين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون ولمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في مكة المكرمة في شهر رمضان ١٤٤٠هـ، والتي سعينا من خلالها إلى مواصلة جهودنا لمواجهة ما يحدق بأمتينا العربية والإسلامية من مخاطر وتهديدات، وإعادة التأكيد على موقفنا الراسخ في القضايا العربية والإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية"(١).

ويظهر في النص السابق إشهارٌ لموقف المملكة الثابت لا المتغير من القضية الفلسطينية، الهم السياسي الأول لحكام هذه البلاد، فهذه القضية في سنام اهتمامات الملك سلمان، منذ أن كان أميرًا لمنطقة الرياض وعلى مدى خمسين عامًا، فهذا الموقف القوي الذي اتخذه المخاطِب يكشف عن ثباتٍ واستمرار على ذلك؛ فالإشهار بهذه القوة هو غاية الخطاب، فمضمونه ليس بغريب على المتلقين لا سيما إذا عرف سياقه المعرفي "المتصل بالخلفية المعرفية، أي ما يعرفه النص ومتلقيه عن بعضهما، وعن العالم من حولهم وهو مؤثر في إنتاج النص أو تلقيه، وقد تكون معرفة ثقافية بين الناس"(٢)، ولذا فالمخاطبون يعرفون هذا الموقف، وهم على علمٍ بتفاصيله، إلا أن إعلانه في هذا التوقيت من جديد كان له بُعدٌ آخر تجلى في هذا الخطاب.

---

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير، الأستاذ الدكتور: عبدالله بن محمد المفلح، الطبعة الأولى، الناشر: دار كنوز المعرفة، الأردن، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٤٩.

تبرز في الخطاب السياسي غايات عامة تتجه إلى تحقيق أهدافٍ عميقة تظهر في تفاصيل الخطاب السياسي، وهذا ما يدفعنا للتأمل فيه وإعادة النظر في غاياته، والبحث في مبتغاه، خصوصًا أن خطاب الملك سلمان السياسي، يختلف عن غيره في الطرح والمعالجة، فهو يصحب عمقًا في الدلالة، وإمعانًا في الهدف، والمجتمع الدولي ينظر إلى الخطاب الملكي بعين التمعن والاهتمام، وقد أدرك الملك سلمان هذا الأمر فكانت خطاباته في مجلس الشورى، تحقيقًا لغاية مهمّة وهي: ترسيخ مبادئ الأمن والاستقرار، وهو مقصد عميق يكتسب أهميته من الوعي السياسي الذي يحمله المخاطِب، ولهذا نجده يتكرر في الخطابات الملكية، وهذا ما يعكسه خطاب الملك سلمان خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، يقول فيه: "إن سياسة المملكة الخارجية ملتزمة على الدوام بتعاليم ديننا الحنيف الداعية للمحبة والسلام، وفقًا لجملة من المبادئ، أهمها استمرار المملكة في الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية، بما في ذلك احترام مبدأ السيادة، ورفض أي محاولة للتدخل في شؤوننا الداخلية، والدفاع المتواصل عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية بشتى الوسائل، وفي مقدمة ذلك تحقيق ما سعت وتسعى إليه المملكة دائماً من أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

كما أننا سائرون إلى تحقيق التضامن العربي والإسلامي بتنقية الأجواء وتوحيد الصفوف لمواجهة المخاطر والتحديات المحدقة بهما"[١].

ولعل ما ورد في هذا الخطاب يؤكد ما أشرت إليه من الأهمية الكبيرة لهذا المقصد الذي تتجه إليه أنظار المتلقين داخل البلاد وخارجها، فهو يكشف جانبًا من المبادئ التي تقوم عليها المملكة، التي تعكس واجهة السياسة الخارجية للبلاد في هذه الحقبة الجديدة؛ يؤكد ذلك ويعزز أهميته ما نجده أيضًا في الخطاب الملكي الذي تلا هذا الخطاب أثناء افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، وجاء فيه: " لا يخفى عليكم ما تمر به المنطقة من أزمات وخلافات، وما تواصل المملكة بذله من جهود لحلها، انطلاقًا من إيمانها العميق بأن أمن واستقرار هذه المنطقة، ليس حلمًا بعيد المنال بل هو هدف ممكن وواجب التحقيق، فلم تكتف تلك الأزمات والخلافات بحرمان العديد من شعوب المنطقة من فرصة العيش في أمن واستقرار، بل أدت كذلك -بكل أسف- إلى حرمان أجيالها الحاضرة من بارقة الأمل في مستقبل يليق بما حباها الله به من مقومات ومكتسبات بشرية كبيرة"[٢].

---

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

يظهر من هذا الخطاب تكرار المقصد الذي أثبت حضوره بقوة أيضًا في الخطاب السابق الذي ألقاه الملك سلمان بالمجلس في الدورة التي سبقتها بأربع سنوات، لتبرز فيه الغاية الكبرى التي سعى إليها الخطاب وهي: ترسيخ مبادئ الأمن والسلام، التي تنضح من هذا الخطاب السياسي الذي يكشف الرغبة الجادة في ترسيخ هذه المبادئ، وتحقيق أهدافها على أرض الواقع؛ فهي رسالة جادة إلى العالم الخارجي، ويتجدد هذا المقصد أيضًا في الخطاب الملكي الذي ألقاه الملك سلمان بمجلس الشورى، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، الذي قال فيه: "تستشعر المملكة دورها بين دول وشعوب العالم، وتعمل من خلال علاقاتها الثنائية ومن خلال المنظمات والمجموعات الدولية على تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحديات في عالمنا، ودعم العمل الدولي متعدد الأطراف في إطار مبادئ الأمم المتحدة وصولًا إلى عالم أكثر سلمية وعدالة، وتحقيق مستقبل واعد للشعوب والأجيال القادمة، وفي ظل ما يشهده العالم من حروب وصراعات تؤكد المملكة ضرورة العودة لصوت العقل والحكمة، وتفعيل قنوات الحوار والتفاوض والحلول السلمية، بما يوقف القتال ويحمي المدنيين ويوفر فرص السلام والأمن والنماء للجميع، كما تؤكد موقفها الداعم لكافة الجهود الدولية الرامية إلى إيجاد حل سياسي يؤدي إلى إنهاء الأزمة الروسية – الأوكرانية، ووقف العمليات العسكرية

بما يحقق حماية الأرواح والممتلكات، ويحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي"[1].

يجمع هذه النماذج الثلاثة التي أوردتها من خطاب الملك سلمان بمجلس الشورى في دوراته الثلاث، مقصد واحد وهو: ترسيخ مبادئ الأمن والاستقرار، حيث يعزز المخاطِب في خطابه هذه الغاية؛ التي يتجلى منها هدفٌ كبير وهو إبراز رسالة المملكة، وسعيها الدائم والحثيث لترسيخ مبادئ السلام والأمن، ولا يخفى على ذي بصر جهود المملكة وحكامها، منذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل -طيب الله ثراه- وحتى عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، الذي سجل على مدى خمسين عامًا جهودًا مباركة على الصعيد الدولي حيث سعى منذ أن كان أميرًا لمنطقة الرياض -الشواهد على ذلك كثيرة- لدعم قضية فلسطين، إلى جانب رئاسته للجنة الشعبية لإغاثتهم، ورئاسته للهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك ، وأعماله السياسية والإغاثية إبان حرب الخليج، وغيرها مما يطول حصره والإلمام به، فالخطاب موجه للطبقة السياسية في الخارج، وكل فئة من المخاطبين تتلقى الخطاب بمختلف إيقاعاته بطريقة واحدة، يعززها التكرار، وهذا من طبيعة الخطاب السياسي، و"كل نص سياسي فهو ينص اختلاف وتميز الخطاب

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

السياسي الخاص بمجتمع سياسي بعينه، في مرحلة تاريخية بعينها، بما هو بنية ذهنية مجردة سائدة في وعي الطبقة السياسية الفاعلة في تلك المرحلة"[١].

يتجلى من الخطاب الملكي بمجلس الشورى، تكرارٌ لمقصد مهم وهو: ترسيخ مبادئ الأمن والسلام، الذي عرضت له في هذا المبحث، بنماذج ثلاثة من الخطابات الملكية في مجلس الشورى، الأول: خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السادسة للمجلس عام ١٤٣٦هـ، والثاني: أثناء افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، والثالث: خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى عام ١٤٤٤هـ، وقد تكررت فيها غاية واضحة وهي: ترسيخ مبادئ الأمن والاستقرار، وقد وظف الملك سلمان في خطابه تقانة الحجاج، فكان التكرار حاضرًا في الخطاب، فوظّف المخاطِب هذه التقانة لتعزيز حضور مقصد الخطاب وغايته، و"من طرائق عرض الخطاب عرضًا حجاجيًا اعتماد التكرار لإبراز شدة حضور الفكرة المراد إيصالها والتأثير بها"[٢]، والتكرار الذي وُظّف في هذا الموضع يجعلنا نتمعن في سمو هذا المقصد، وأهميته في تحقيق هدف الخطاب ومداه البعيد، ولكن بطريقة غير مباشرة تجعلنا نتمعن أثر هذه التقانة في تعزيز مقصد الخطاب وتكثيف حضوره بما يحقق أهدافه.

---

(١) نظرية الخطاب مقاربة تأسيسية، الدكتور: عبدالواسع الحميري، الطبعة الأولى، الناشر: دار الانتشار العربي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص٧٧.

(٢) بحث: الحجاج أطره ومنطلقاته، للأستاذ الدكتور: عبدالله صولة، نشر ضمن كتاب: "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم"، تأليف: فريق البحث في البلاغة والحجاج بجامعة تونس، بإشراف: حمادي صمود، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس١ – كلية الآداب منوبة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٣١٨.

يظهر في خطاب الملك سلمان السياسي مقصد عام، ولكنه ليس من أبرز الغايات التي يكشفها الخطاب الذي تتجلى منه مقاصد عدة استعرضتها في هذا المبحث، وهذا لا يقلل من شأن هذا المقصد الذي سأتطرق له وهو الإخبار، ورغم عمومية هذا المقصد في الخطاب السياسي إلا أنه من المقاصد التي لا يمكن إغفالها خصوصًا في هذا النمط من الخطاب الذي تبرز فيه هذه الغاية؛ لتكشف عمق خطاب الملك سلمان السياسي، وبُعد مداه، ومن ذلك ما جاء في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، حيث يقول: " يحق لنا أن نفخر اليوم بنجاح بلادنا في القضاء على مظاهر التطرف بعد أن تم مواجهة وحصار الفكر المتطرف بكل الوسائل والأدوات ليعود الاعتدال والوسطية سمة تميز المجتمع السعودي، كما تتواصل جهودنا ضمن تضامن دولي لمحاربة الإرهاب ومطاردة الإرهابيين أفضى إلى إلقاء القبض على قائد تنظيم "داعش" في اليمن، مع استمرار جهودنا الحثيثة لمكافحة عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وقد جاء تصويت مجموعة العمل المالي (فاتف) بالإجماع لصالح انضمام المملكة بعضوية كاملة للمجموعة كأول دولة عربية تحظى بهذا التأييد تجسيدًا لجهود المملكة الكبيرة في هذا الجانب التي ستستمر بكل حزم.

نؤكد دعمنا لمبادرة خطة عمل الأمم المتحدة لحماية المواقع الدينية التي تدين جميع الاعتداءات على أماكن العبادة واستباحة حرمتها، ونعيد التأكيد على أن الإرهاب آفة خطيرة لا يمكن ربطها بأي دين أو وطن أو ثقافة، وأنها تستلزم جهودًا دولية مشتركة لمحاربتها على كل الأصعدة، ونشيد في هذا الصدد بما يثمر عنه التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف بين المملكة والدول الأخرى من جهود في إفشال

المخططات الإرهابية وقطع مصادر تمويلها ومواجهة الفكر المرفوض الذي تستند عليه"[١].

يحضر مقصد الإخبار في خطاب الملك سلمان السياسي، ليعزز موضعًا فعَّالاً في الخطاب، ليجعل المتلقين يواجهون ما يرد فيه من صاحب الشأن، فلا يكون للتأويل أو الشك مكانٌ في نفوسهم، ولذا أَخبر المخاطِب المخاطبين بنجاح المملكة في مكافحة الإرهاب والقضاء عليه، على الصعيدين المحلي والدولي، و"ذلك أن الوعي بأهمية المخاطَب لا يقتصر على طرح القضايا التي تشغله، أو على تنزله في أجزاء الخطاب بوصفه مكونًا له، بل يتجاوز هذا إلى بنية الخطاب وأجزائه الدقيقة، حيث تنهض البنية اللغوية بوظائف اللغة، نحو الإخبار والإفهام"[٢]، ولذلك فالإخبار يسد المنافذ التي قد يلج منها التأويل والشك إلى نفوس المخاطبين، كما أنها تطرد الكذب الذي قد يتبناه بعض المغرضين الذين يبثّون الشُّبه ويروجون لها، ولذا فإن هذه الغاية على عمومها تحقق هدفًا عميقًا في الخطاب السياسي.

(١) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة السابعة للمجلس عام ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

(٢) الحجاج في الخطاب السياسي السعودي – مقاربة تداولية، الدكتورة: رفعة بنت موافق الدوسري، الطبعة الأولى، الناشر: مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، ص٦٧.

الخاتمة

دَرس هذا البحث الخطاب السياسي عند خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية، في الخُطب الملكية بمجلس الشورى خلال دوراته الثلاث في الأعوام: "١٤٣٦هـ، ١٤٤١هـ، ١٤٤٤هـ"، ليتناول موضوعاتٍ تتصل بهذا العنوان في مبحثين، وظّف فيها أدوات الدرس التداولي، من أجل الكشف عن مقاصد الخطاب الملكي بمجلس الشورى، ومدى تأثيره في المتلقين، كما ألقى الضوء على حضور الأفعال الكلامية في خطاب الملك سلمان بمجلس الشورى في دوراته الثلاث، وما بني على ذلك من قياس تأثير هذه الأفعال في المخاطبين الذين تبرز مهمتهم في تمكين هذه الأفعال الكلامية وإنجازها، وهذا ما دفع الدرس للوقوف على أبعاد الخطاب السياسي عند الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وبعد الدراسة والتحليل تجلت عدد من النتائج والتوصيات في هذا البحث، وهي:

من أبرز المحاور التي تتجلى في الخطاب السياسي عند دراسته والبحث في تفاصيله هو الاتصال القوي بين شخصية منشئ النص والخطاب، فلا يمكن الفصل بينهما، ولذا فالعلاقة بين الخطاب ومنشئه علاقة طردية فكلما قويت شخصية المخاطِب قوي الخطاب معه، والعكس صحيح.

يكتسب الخطاب السياسي، قوته وتأثيره من شخصية منشئه وهو الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي عُرف بحضوره القوي الذي يصحب الخطاب ويعزز تأثيره.

لا يمكن تناول الخطاب السياسي إلا بدراسة الأفعال الكلامية التي يبنى عليها الخطاب السياسي، وبقدر قوتها يكون تأثيرها في نفوس المخاطبين الذين يتفاعلون مع الخطاب ويتأثرون به بقدر قوة الخطاب ومُضيّه في نفوسهم.

ومما خلصت إليه الدراسة ما يحظى به الملك سلمان بن عبدالعزيز، من نفاذ في خطابه السياسي، أثبته حضور خطابه في المحافل المحلية والعالمية.

تضمن خطاب الملك سلمان السياسي طاقة تأثيرية في المخاطبين؛ مما عزز القوة التواصلية بين المخاطِب والمخاطبين، وهذا ما يفقده الخطاب السياسي على مستوى العالم.

برزت في خطاب الملك سلمان السياسي أفعالٌ إنجازية أسهمت في تحقيق أهداف الخطاب، وتمكينه.

حوى خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز السياسي، خصائص متعددة منها: الاتزان، والحكمة، والصدق، والتأثير، ومراعاة مقتضى الحال، والقوة، والنبل، والشهامة.

وفي نهاية هذا البحث توصي الدراسة بالتالي:

يضم خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز السياسي جوانب متعددة جديرة بالبحث والتحليل، ويمكن تناولها عبر أُطر منهجية متعددة، ستكشف ما يتضمنه هذا الخطاب من سمات وخصائص تجعله خليقًا بالدراسة والبحث.

تحفل وسائل الإعلام المختلفة بخطابات كثيرة للملك سلمان بن عبد العزيز، منذ أن كان أميرًا لمنطقة الرياض، فعلى مدى نصف قرن كان حضوره فعّالاً على الصعيدين المحلي والدولي، وهذه الخطابات تحتاج إلى من يجمعها ويدرسها لأنها تمثل جانبًا مُهمًّا من قوة الخطاب السياسي السعودي وتاريخه.

المصادر والمراجع:

أوّلًا: المصادر:

١- تحليل الخطاب السياسي: البلاغة، السلطة، المقاومة، الدكتور: عماد عبداللطيف، الطبعة الأولى، الناشر: دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠٢٠م/١٤٤١هـ.

٢- بحث: تحولات السرد العربي من التذكيري الاعتباري إلى العجائبي، الأستاذ الدكتور: إبراهيم صحراوي، ضمن كتاب: التشكّل والمعنى في الخطاب السردي، تحرير: أحمد صيرة، الأستاذ الدكتور: معجب العدواني، الطبعة الأولى، الناشر: وحدة السرديات بجامعة الملك سعود بالرياض، مؤسسة الانتشار العربي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٣- التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، الأستاذ الدكتور: صالح بن الهادي رمضان، الطبعة الأولى، الناشر: النادي الأدبي، الرياض – المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٤- بحث: الحجاج أطره ومنطلقاته، للأستاذ الدكتور: عبدالله صولة، نشر ضمن كتاب: "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم"، تأليف: فريق البحث في البلاغة والحجاج بجامعة تونس، بإشراف: حمادي صمود، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس١ – كلية الآداب منوبة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٥- الحجاج في الخطاب السياسي السعودي – مقاربة تداولية، الدكتورة: رفعة بنت موافق الدوسري، الطبعة الأولى، الناشر: مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٦- الحجاج في الخطاب السياسي – الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجًا، عبدالعالي قادا، الطبعة الأولى، الناشر: دار كنوز، عمّان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٧- الخطاب والنظرية والإجراء، الأستاذ الدكتور: نعمان عبدالحميد بوقرة، الطبعة الأولى، الناشر: دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م.

٨- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الدكتور: عبدالهادي بن ظافر الشهري، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩- السياسة وسلطة اللغة، أ.د.عبدالسلام المسدي، الطبعة الأولى، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٠- اللغة والسلطة، نورمان فيركلف، ترجمة: الدكتور: محمد عناني، الطبعة الأولى، الناشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

١١- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – أن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، الطبعة الأولى، الناشر: وزارة الثقافة والمحافظة على التراث – دار سيناترا، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٢- لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الثالثة الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٣- لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، حمود الحاج ذهبية، الطبعة الثانية، الناشر: دار الأمل، الإسكندرية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.

١٤- مدخل إلى الدلالة الحديثة، الأستاذ الدكتور: عبدالمجيد جحفة، الطبعة الأولى، الناشر: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

١٥- معجم السرديات، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد القاضي – ومجموعة من المؤلفين، الطبعة الأولى، الناشرون: دار محمد علي للنشر ، تونس، دار الفارابي، لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، دار تالة، لبنان، دار العين، لبنان، دار الملتقى، المغرب، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٦- الموسوعة السياسية المعاصرة، أحمد عطية الله، الطبعة الثالثة، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٧م.

١٧- من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير، الأستاذ الدكتور: عبدالله بن محمد المفلح، الطبعة الأولى، الناشر: دار كنوز المعرفة، الأردن، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

١٨- موسوعة السياسة، الدكتور: عبدالوهاب الكيالي، الطبعة الأولى، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩هـ.
١٩- نظرية الخطاب مقاربة تأسيسية، الدكتور: عبدالواسع الحميري، الطبعة الأولى، الناشر: دار الانتشار العربي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٠- نظرية أفعال الكلام العامة —كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة: عبدالقادر قينيني، الناشر: أفريقيا الشرق، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

المواقع الشبكية:

٢١- موقع وكالة الأنباء السعودية على الشبكة العالمية، www.spa.gov.sa.

References:

1. Taḥlīl al-khiṭāb al-siyāsī : al-balāghah, al-Sulṭah, al-muqāwamah, al-Duktūr : ʻImād Latif, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Dār Kunūz al-Maʻrifah, al-Urdun, 2020m / 1441h.
2. Baḥth : Taḥawwulāt al-sard al-ʻArabī min altdhkyry al-iʻtibārī ilá al-ʻAjāʾibī, al-Ustādh al-Duktūr : Ibrāhīm Ṣaḥrāwī, ḍimna Kitāb : altshkkl wa-al-maʻná fī al-khiṭāb al-sardī, Taḥrīr : Aḥmad ṣyrh, al-Ustādh al-Duktūr : Muʻjab al-ʻAdwānī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Waḥdat al-Sardīyāt bi-Jāmiʻat al-Malik Saʻūd bi-al-Riyāḍ, Muʾassasat al-Intishār al-ʻArabī, 1434h / 2013m.
3. al-Tawāṣul al-Adabī min al-Tadāwulīyah ilá al-idrākīyah, al-Ustādh al-Duktūr : Ṣāliḥ ibn al-Hādī Ramaḍān, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : al-Nādī al-Adabī, al-Riyāḍ – al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍāʾ, Bayrūt, 1436h / 2015m.
4. Baḥth : al-Ḥajjāj aṭrh wa-munṭalaqātuhu, lil-Ustādh al-Duktūr : Allāh Ṣūlah, Nashr ḍimna Kitāb : "ahamm naẓarīyāt al-Ḥajjāj fī al-taqālīd al-Gharbīyah min Aristū ilá al-yawm", taʾlīf : farīq al-Baḥth fī al-balāghah wa-al-ḥijāj bi-Jāmiʻat Tūnis, bi-Ishrāf : Ḥammādī Ṣammūd, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Jāmiʻat al-Ādāb wa-al-Funūn wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah twns1 – Kullīyat al-Ādāb Manūbah, 1419H / 1998M.
5.
6. al-Ḥajjāj fī al-khiṭāb al-siyāsī al-Saʻūdī – muqārabah tadāwulīyah, al-Duktūrah : Rifʻat bint muwāfiq al-Dawsarī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Markaz al-Buḥūth wa-al-Tawāṣul al-maʻrifī, 1443h / 2022m.
7. al-Ḥajjāj fī al-khiṭāb al-siyāsī – al-rasāʾil al-siyāsīyah al-Andalusīyah khilāl al-qarn al-Hijrī al-khāmis unamūdhajan, ʻbdālʻāly qādā, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Dār Kunūz, ʻAmmān, 1436h / 2015m.
8. al-Khiṭāb wa-al-naẓarīyah wa-al-ijrāʾ, al-Ustādh al-Duktūr : Nuʻmān ʻAbd-al-Ḥamīd Būqirrah, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Dār Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, 1436h / 2016m.
9. Istirātījīyāt al-khiṭāb muqārabah lughawīyah tadāwulīyah, al-Duktūr : ʻbdālhādy ibn Ẓāfir al-Shahrī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, 1425h / 2004m.
10. Istirātījīyāt al-khiṭāb muqārabah lughawīyah tadāwulīyah, al-Duktūr : ʻbdālhādy ibn Ẓāfir al-Shahrī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, 1425h / 2004m.
11. al-Lughah wa-al-sulṭah, nwrmān fyrklf, tarjamat : al-Duktūr : Muḥammad ʻInānī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Nāshir : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, al-Qāhirah, 1437h / 2016m.
12. al-Qāmūs al-mawsūʻī lltdāwlyh, Jāk mwshlr – an rybwl, tarjamat : majmūʻah min al-asātidhah wa-al-bāḥithīn bi-ishrāf ʻIzz al-Dīn al-Majdūb, murājaʻat :

Khālid Mīlād, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Nāshir : Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Muḥāfaẓah ‘alá al-Turāth – Dār Sīnātrā, 1431h / 2010m.
13. Lisān al-‘Arab, li-Ibn manẓūr, al-Ṭab‘ah al-thālithah al-Nāshir : Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h / 1993M.
14. Lisānīyāt al-talafuz wtdāwlyh al-khiṭāb, Ḥammūd al-Ḥājj dhahabīyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, al-Nāshir : Dār al-Amal, al-Iskandarīyah, 1434h / 2012m.
15. Madkhal ilá al-dalālah al-ḥadīthah, al-Ustādh al-Duktūr : ‘Abd-al-Majīd Jaḥfah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Nāshir : Dār Tūbqāl lil-Nashr, al-Dār al-Bayḍā’, 1435h / 2014m.
16. Mu‘jam al-Sardīyāt, ishrāf : al-Ustādh al-Duktūr : Muḥammad al-Qāḍī – wa-majmū‘ah min al-mu’allifīn, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Nāshirūn : Dār Muḥammad ‘Alī lil-Nashr, Tūnis, Dār al-Fārābī, Lubnān, Mu’assasat al-Intishār al-‘Arabī, Lubnān, Dār Tālah, Lubnān, Dār al-‘Ayn, Lubnān, Dār al-Multaqá, al-Maghrib, 1431h / 2010m.
17. al-Mawsū‘ah al-siyāsīyah al-mu‘āṣirah, Aḥmad ‘Aṭīyah Allāh, al-Ṭab‘ah al-thālithah, al-Nāshir : Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, al-Qāhirah, 1388h / 1967m.
18. Min taḥlīl al-khiṭāb ilá binā’ al-khiṭāb ru’yah fī Tawẓīf al-lughah adāh lil-taghyīr wa-al-Taṭwīr, al-Ustādh al-Duktūr : Allāh ibn Muḥammad al-Mufliḥ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Nāshir : Dār Kunūz al-Ma‘rifah, al-Urdun, 1438h / 2017m.
19. Mawsū‘at al-siyāsah, al-Duktūr : ‘Abd-al-Wahhāb al-Kayyālī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Nāshir : al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Lubnān, 1399h / 1979h.
20. Naẓarīyat al-khiṭāb muqārabah ta’sīsīyah, al-Duktūr : ‘bdālwās‘ al-Ḥimyarī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Nāshir : Dār al-Intishār al-‘Arabī, 1436h / 2015m.
21. al-Mawāqi‘ alshbkyh :
22. Mawqi‘ Wakālat al-Anbā’ al-Sa‘ūdīyah ‘alá al-Shabakah al-‘Ālamīyah, www. spa. gov. sa.